

سيرة الحبيب 44- نزول براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك -

الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا له عذاب يروض ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - 00:00:00

سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين لا نزال مع عائشة الصادقة المصدقة رضي الله عنها وهي ترجو ان يبرأها ربها سبحانه. وقد قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا. فان كنت بريئة فسيبرئك الله. وان كنت الممتهن بذنب - 00:00:29

فاستغفر الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه. قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قال صدى معي حتى ما احس منه قطرة. وآأ يعني قلت لكم ذاك الدمع الذي كان لا يتوقف صارت لا تجد منه الان قطرة - 00:00:53
ثم التفت الى ابيها فقالت اجب عنني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تطمع ان هذا ابوها وهو ربها وهو من اعرف الناس فهل يعني يستوي عنده الاحتمال ان تكون فعلته ان وان لا تكون فعلت - 00:01:13
اجيب عنني رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال والله يا بني ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى امها فقالت اجيبي عنني رسول الله صلى الله فقالت - 00:01:31

والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم تجد منها معينا قالت و كنت جارية حديثة السن لا احفظ كثيرا من القرآن. قالت اني والله لقد علمت - 00:01:41

سمعتم ما يتحدث به الناس حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة. والله يعلم اني بريئة. لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني بريئة لا تصدقونني والله ما اجد لي ولكم مثلا اردت ان تقول الا يعقوب قال - 00:01:55
يعقوب فلم اقدر عليه نسيت اسم النبي يعقوب عليه السلام لما كان بها من القهر. والبكاء واحتراق الجوف. قالت رضي الله عنها والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. قال ثم تحولت على فراشي وانا ارجو ان يبرئني الله - 00:02:16

ولكن والله ما ظننت ان ينزل في شأني وحيا. ولا انا احقر في نفسي من ان يتكلم بالقرآن في امري. ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله - 00:02:36

والله ما رام مجلسه. النبي صلى الله عليه وسلم ما فارق مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت. حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان يأخذه صلى الله عليه وسلم من البرحا برحمة شدة الحمى وشدة الكرب - 00:02:51
حتى انه قالت حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق. مثل الجمان من العرق في يوم شاة من ثقل القول الذي انزل قالت فيلم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفع عنه الوحي - 00:03:06

وانى لاتبين السرور في وجهي عرفت ان براءة الله نزلت وهو يمسح جبينه فكان اول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم ان قال ابشرى يا عائشة فقد انزل الله براءتك. قالت و كنت اشد - 00:03:22

كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه. قالت لا والله لا اقوم اليه ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي فانكم

سمعتموه فما غيرتموه ولا انكرتموه. وانزل رينا سبحانه هذه الايات ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم - 00:03:38

احسبوه شرا لكم بل هو خير لكم. لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم. والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم الى اخر الايات العشر كلها قالت فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح ابن اسافة لقرباته منه قلت لكم ان 00:03:58

ام ابي بكر هي حالة ام مصطاح. فقال ابو بكر والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعدما قال لعائشة ما قال. فانزل رينا سبحانه هذه الايات ولا يأتل اولي الفضل منكم والwsعة ان يؤتوا اولي القرى والمساكين والماهجرين في سبيل الله وليرفعوا وليرفعوا 00:04:21
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فلما سمعها ابو بكر قال رضي الله عنه بلى احب ان يغفر الله لي ثم رجع الى ذاك الذي كان ينفق عليه - 00:04:41

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن امر عائشة فقال صلى الله عليه وسلم يا زينب ما علمت ما رأيت
فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري يعني لا انسب اليهما ما لم اسمع ولم لم ابصر. قالت زينب والله ما علمت عليها الا - 00:04:53

قالت عائشة وهي التي كانت اي زينب وهي التي كانت تسامياني. فعصمها الله بالورع. وطفقت اختها حملة تحارب لها. يعني تتتعصب
لها وتحكيمها قال اهل الافك لتخفض منزلة عائشة وتعلي مرتبة اختها. قالت عائشة فهلكت في من هلك من اصحاب الافك. تقصد - 00:05:13

اثمنت مع من اثم. فلما نزلت براءة عائشة رضي الله عنها تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس آما انزل الله من القرآن. ثم
امر بمن افصحوا بالفاحشة فحدوا حد القذف - 00:05:34

روى احمد ابو داود والترمذني وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر فذكر القرآن. فلما نزل امر برجلين وامرأة فاضربوا فاضربوا حددهم. وفي رواية الطحاوي في شرح مشكل الاثار انه صلى الله
عليه وسلم - 00:05:48

امر برجلين وامرأة فاضربوا حددهم ثمانين وهم الذين تولوا كبر ذلك و قالوا بالفاحشة. حسن ابن ثابت و مسطح ابن اثاثة و حملة
بنت جحش ها هنا قضية نحن قلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حد هؤلاء الثلاثة. حسان و مسطح و حمنة آما 00:06:08
بنت بنت جحش لكن قلت لكم ان الذي تولى كبر هذا هو كهف المنافقين و رأسهم عبد الله بن ابي بن سلول لكنه لم يذكر مع من حدده
الجواب عن هذا امور اما يحتمل انه لم يحد لان الحدود كفارة لاصحابها - 00:06:28

اه عبدالله بن ابي ليس من اهل الكفارة. وقد وعده رينا سبحانه بالعذاب العظيم. فقال له الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم هذا
احتمال احتمال اخر ان اه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدده لان عبد الله بن ابي كان يخرج الكلام في قالب لا يناسب - 00:06:49

يقال لم يقل هو ولم يقال انه قال. فلذلك لم يحد وبعضه لعله ايضا لم يحد لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراعي
المفسدة المترتبة على حده لأنه كان - 00:07:10

سيدا مطاعا في قومه فلعله ان حد يغضب له آما اصحابه و ترعرع له انوفهم و آما يكون قد يشق تداركها فلذلك ترك حدده. والله اعلم لأي
الاسباب ترك صلى الله عليه وسلم حدده - 00:07:27

ولما نزلت براءة عائشة فرحة ابو بكر رضي الله عنه ببراءة ابنته. روى البزار عن عائشة رضي الله عنها انه لما نزل عذرها قبل كain
رضي الله عنه رأسها فقالت الا عذرتنى - 00:07:45

قال رضي الله عنه اي سماء تظلني او اي ارض تقلني ان قلت ما لا اعلم. وقد اعتذر حسان بن ثابت رضي الله عنه لعائشة رضي الله
عنها التي يقول فيها حسان الرزان ما تزن بربية و تصبح غرفة من لحوم الغوافل حسان عفيفة رزان - 00:08:00
يعني ذات وقار و رزانة. ما تزن بربية ما تتهمن بتهمة. و تصبح غرفة من لحوم و تصبح غرفة اي تصبح جائعة من من ماذا؟ من لحوم

الغوافل لا تأكل لحوم الغوافل. الغوافل جمع غافلة. وآالفالة هذه هي التي آا - 00:08:20

تكون غافلة عما يقال فيها وما يشاع عنها من هذه القالة والإلفك. ولهذا قال ربنا ان الذين يرمون المحسنات الغافلات المؤمنات. وصفهم ربنا سبحانه بالغافلة لانهن لا خبر لهن ولا علم لهن عن الذي - 00:08:40

يشاع في شأنهن فهن غافلات عن ذلك فلذلك يقول هو وتصبح غرثة من لحوم الغافلين يعني لا تأكل هي لا تخوض في اعراض الغوافل لا تأكل لحومهن بالغيبة يقول عقيلة حي من لؤي ابن غالب عقيلة الحياة المخدرة المصنونة عقيدة حي من لؤي ابن غالب كرام

- 00:09:00

مساعي مجدها غير زائل. مهذبة قد طيب الله خيمها. طبيعتها وطهرها من كل سوء وباطل. حلية خير خلق دينا ومنصبا نبي الهدى والمكرمات الفواضل صلى الله عليه وسلم. رأيتك ولیغفر لك الله حرة من المحسنات غير ذات - 00:09:23

الغوافل الغوافل الشرور. قال فان كان ما قد قيل عنني قلته فلا رفعت صوتي الي انا ملي. وكيف ودي ما حبيت ونصرت في ال رسول الله زين المحافل صلى الله عليه وسلم. فان الذي قد قيل ليس بلاط بك الدهر بل قول امرى بي ما حلي. يعني الذي الذي -

00:09:43

لا ليس بلاط بك ليس بلاصق بك. ولكنه قول امرى ما حل بي كذب علي. روى البخاري ومسلم في صحيحيه معا وسروق قال دخلنا على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بابيات له وقال حسان رزان ما تزن بربة - 00:10:03

وتصبح غرفة من لحوم الغوافل. فقالت له عائشة رضي الله عنها لكنك لست كذلك. انا اصبح غرثة من لحوم الغوافل لكنك انت لا تصبح من لحوم الغوافل. بل تأكلها آآتشير الى ما ما سبق. قال مسروق فقلت لها لم تأذنين له ان يدخل عليك؟ وقد - 00:10:23

قال الله تعالى والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم. فقالت رضي الله عنها واي عذاب اشد من العمى؟ وقالت انه كان ينافح او يهاجم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:43

فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطبل لم يك صلى الله عليه وسلم يهناً بمقامه في مدینته حتى كانت غزوة اخرى. لم يك يمضي رمضان من السنة الخامسة - 00:10:57

شوال حتى كانت غزوة الخندق. المعروفة ايضا بغزوة الاحزاب. وهذا يريكم جهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجهاد اصحابه ليسقرا هذا الدين. وليبلغ الاعصر بعدهم. تقع غزوة دومة الجندي. في جهة - 00:11:10

لان جمعا كثيرا من القبائل يريدون غزو المدينة. فاذا ردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت خزاعة قامت بنو المصطبل فكانت غزوة آآبني المصطبل. فلما فل صلى الله عليه وسلم حدهم وآآكسر شوكتهم تحزبت عليه الاحزاب. فكانت زوت الخندق - 00:11:27

لما ردهم ربنا سبحانه خاسئين كانت غزوة قريظة وهذا كله في عام واحد مع ما كان فيه صلى الله عليه وسلم ايضا من ايداع المنافقين بين المسلمين يبغونهم الفتنة ومع ذلك كله يتحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من ذلك ما حملوه -

00:11:45

فنسأل ربنا سبحانه ان يجزيه ويجزيهم عنا خير الجزاء واوفاه وان يحرشنا معه صلى الله عليه وسلم ومعه في مشتق رحمته بحبنا له صلى الله عليه وسلم ولهما وان لم نعمل كعملهم فانه قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من - 00:12:04

قلنا لم يك يمضي رمضان من السنة الخامسة ويجيء شوال حتى كانت غزوة الخندق. وسببها تطلب قريش تحرير طريق تجارتها الى الشام لانهم وان اصابوا من المسلمين يوم احد لكنهم لم يقضوا عليهم ذلك القضاء المبرم بحيث تسير تجارتهم سالكة امنة. فالتهديد لا يزال - 00:12:24

قائما ولما رأت قريش انها منفردة لا تبلغ الذي تريده في المسلمين ساعة الى ان تحالف غيرها لحربهم وتأتى لها الفرصة عندما اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود بنى النضير من المدينة. فان نفرا منهم منهم سلام بن ابي الحقيق. ويقال سلام - 00:12:45 والمشهور هذا الذي ذكرت لكم من التخفيف وكتانة بن الربع بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب في غيرهم خرجوا حتى قدموا على قريش مكة فدعوهם الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى - 00:13:05

فقالت له قريش يا معاشر اليهود انتم اهل الكتاب الاول واهل العلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن و Mohammad صلى الله عليه وسلم افديتنا خير ام دينه ؟ فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه. فانزل ربنا سبحانه - 00:13:22

المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجنس والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء يهودي من الدين امنوا الى اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. وروى آآ ابن حبان والبزار والطبراني عن ابن - 00:13:42

رضي الله عنهم قال لما قدم كعب الاشرف في مكة اتجه فقالوا نحن اهل السقاية والسدانة وانت سيد اهل يثرب فتحن خير ام هذا الصنibir المنبشر من قومه ؟ الصنibir تصغير الصنبور وهو الذي لا عقب له - 00:14:02

قال قالوا يزعم انه خير منا. فقال لهم انتم خير منه. فنزل على رسول الله صلی الله علیه وسلم ان شانئك هو الابتر. لانهم يقولون الصنibir المنبشر ونزلت عليه ايضا المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجنس والطاغوت ويقولون للذين كفروا - 00:14:19

اولئك يهودي من الدين امنوا سبيلا. اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. فلما قالوا ذلك لقريش سرهم واجابوهم لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلی الله علیه وسلم. ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطfan. القبيلة الكبيرة من قبائل - 00:14:39

قيس عيلان فدعوه الى حرب رسول الله صلی الله علیه وسلم. واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه. وان قريشا قد تبعوهم على ذلك. فاجتمعوا معهم فيه ايضا فخرجت قريش في احبابها ومن تبعهم من اهل تهامة وكتانة يقودها ابو سفيان بن حرب حتى اذا كانوا - 00:14:59

بمر الظهران ادركهم حلفاؤهم من بني سليم وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصافة بن قيس عنان بن مضر ووافاهم حلفاؤهم من آآ بنى اسد بن كنانة بن مدركة بن الياس بن مضر. ووافاهم غيرهم ممن ممن اذكر لكم في - 00:15:19
في حلقة قادمة ان شاء الله. سبحانك الله رب بحمدك. اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:15:39